وفي مرحلة لاحقة دافعت الجبهة عن حق الاختيار وأمنّت الحماية للمتدينين من القوى الأخرى.

الاقتباسات أعلاه توحي بالمناخات الداخلية للجبهة الشعبية، ولكن يجوز الافتراض أن بعض مظاهر الشللية والجهوية والانانية قد تفشّت في بعض أوساطها أيضاً، قبل أن تفعل العملية الأيديولوجية والتربوية فعلها.

«دون نسيان المبادرة التي أطلقت على نطاق واسع، فهي أهم مظاهر الديمقراطية، مبادرة في تقديم الاقتراحات، مبادرة ميدانية... كما حيوية النقاش، سيما في المستويات العليا. فلا أحد يحجر على النقاش، وهو الأرضية التي تمهد لاستخلاص القرار...»

«لكن لا يجوز إنكار الأنانية بين الصفوف، فهذه إذا تمت محاصرتها وغُلّبت الجماعية في مرحلة المد وتوافر نظام عمل صارم وقيادة كفؤة، غير أنها تنتعش في مرحلة الضعف وتتحول لعامل يعيق تجديد القيادات واجتراح الصيغ الملائمة، وقد تكرّس الفشل وإعادة إنتاج الفشل، وهذا يذهب بالتركيم ويمهد للأزمة.»